

الاقتصاد

[139] فإذا وجبت معرفة □□ تعالى فلا يخلو أن يعرفه ضرورة، أو يكون عن نظر مختار، [أو ملجأ إلى فعله، أو تذكر نظر، أو بأن يلجأ الفاعل إلى نفس المعرفة من غير تقدم نظر [1]. ولا يجوز أن تكون واقعة عن نظر مبتدأ، لان ذلك تكليف ومشقة، وقد بينا أنه ليس هناك تكليف، ولا يجوز أن يكونوا ملجئين إلى النظر، لان الاجاء إلى النظر مع امكان الاجاء إلى المعرفة عبث، ولان ذلك أيضا فيه مشقة. وما يمنع من الاجاء إلى نفس المعرفة يمنع من الاجاء إلى سبب المعرفة. ولا يجوز أن يقع عن تذكر نظر، لان المتذكر يجوز ان يدخل عليه شبهة فيلزمه حلها، وفي ذلك رجوع إلى التكليف الذي بينا فساده. وليس لاحد أن يقول: لا تعترض الشبهات في الاخرة مع مشاهدة تلك الايات والاحوال، وذلك أن جميع ذلك لا يمنع من دخول الشبهة وان تكون المعرفة مكتسبة، كما أن من شاهد المعجزات لم يمنع من ذلك في دار الدنيا. ولا يجوز أن يقع الاجاء إلى نفس المعرفة، لان الاجاء إلى افعال القلوب التي لا يعلمها الا □□ لا يجوز أن تقع الا من □□. وإذا وجب أن يكون الملجأ إلى العلم عارفاً □□ فقد استعصى بتقدم المعرفة عن الاجاء إليها. وقد قيل: ان الاجاء إلى العلم انما يكون بأن يعلم أنه متى خاف اعتقاداً غيره منع منه، فاقدامه على الاعتقاد الذي وصفنا حاله لا يكون لاجله الاعتقاد علماً، فلم يبق من الاقسام الا أن تكون المعرفة ضرورية. ولا يجوز أن يكون أهل الاخرة مضطرين إلى أفعالهم على ما حكى عن أبي الهذيل، لان الاضطراب إلى الافعال ينقص من لذتها، لان التخير في الافعال أبلغ في باب اللذة والسرور، وأيضاً فان الترغيب في الثواب هو على الوجه المألوف _____ الزيادة ليست في ر. _____